١٠٨

وسريان ذلك من الصاحب الى المصحوب هو غاية الامل
والمطلوب فقد قل من تحقق بحاله لم يجل خاصره منها
من جلس على ذلك كان العطار لم يفقد الرائحه الطيبه
هذا في الحضور والمجالسه هذا فما ظنك بالصحبه والموانسه
وقد وصفهم بعض العلماء فقال الصوفى من لا يعرف احدا
فى الدارين غير الله ولا يشهد مع الله سوى الله قد سخر له
كل شى ولم يسخر هو لشى وسلط على كل شى ولم يسلط هو
على شى باخذ النصيب من كل شى ولم باخذ النصيب منه شى
يصفو به كدر كل شى ولا يكدر صفوه شى قد شغله واحد
عن كل شى وكفاه واحد عن كل شى فانظر رحمك الله هذه الصفات
ما اعظمها واجلها وما اشرف حال من اتصف بها وما اعزه في
هذا الوجود نفعنا الله بهم ورزقنا من بركاتهم وفى صحبة
امثال هولاء يحصل للمريد من المزيد ما لم يحصل له بغيرها
من فنون المجاهدات وانواع المكابدات حتى يبلغ من ذلك
الى امر لم يبلغه عقل عاقل ولا يحيط علم عالم ناقل **قال
سيدى الشيخ** ابو العباس المرسى رضى الله عنه
ماذا اصنع بالكيميا والله لقد صحبت اقواما يعبر احدهم

على الشجره

على الشجره اليابسه فيشير اليها فتثمر رمانا للوقت
ممن صحب هولاء الرجال فماذا يصنع بالكيمياء **وقال**
رضى الله عنه والله ما سار الاولياء والابدال من قاف الى
قاف الا حتى يلقوا واحدا مثلنا فاذا لقوه كان بغيتهم
وقال رضى الله عنه والله ما بينى وبين الرجل الا ان انظر
اليه نظرة وقد اغنيته وقال شيخه ابو الحسن الشاذلى
رضى الله عنه ابو العباس هو الرجل الكامل والله ان
ليانيه البدوى يبول على ساقيه فلا يمشى عليه المشى الا وقد
اوصله الى الله تعالى وسناتى طرفا من ذكر حال المولف رحمه الله
تعالى في صحبته وما اوصله اليه بركة رويته عند قوله
كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذى منه برز **ربما كنت
مسيئا فاراك الاحسان منك صحبتك لمن
هو اسوا حالا منك** هذه اعظم آفة تدخل على من خالف
ما ذكرناه وصحبتهم هو دونه فى الحال وهو استحسانه لما هو
عليه فيوديه ذلك الى رضاه عن نفسه ورويته الاحسان
منها وهو اصل كل شر كما تقدم **ما قل عمل برز من قلب
زاهد ولا كثر عمل برز من قلب راغب**
مقادير